ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه فى كتابه قائلا قال
فلان كذا مريد التنقيصه والشناعه عليه فهو حرام فان
اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه فى العلم لئلا
يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبه بل هو نصيحه واجبه
يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف وغيره
قال قوم او جماعة كذا وهو غلط او خطا او جهالة او غفله
ونحو ذلك فليس بغيبه انما الغيبه ذكر انسان بعينه او
جماعه معينين ومن الغيبه المحرمه قول كثير من الناس
او بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى
الصلاح او يدعى الزهد ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهم
شخصا بعينه بحصول التفهم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبه تعريضا يفهم به المقصود
كما يفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول
الله يصلحه الله يغفر لنا وله نسال الله العافيه الحمد لله
الذى لم يبتلينا بالدخول على الظلمه نعوذ بالله من الطمع
وما اشبه ذلك مما يفهم منه انتقاص فكل ذلك غيبه محرمه
وكذلك اذا قال فلان ابتلى بما قد ابتلينا به او كلنا
نفعل ما يفعله فلان ونحو ذلك فهذه امثله والتعريض بطه
تفهيمك المخاطب نقص انسان كما يفهمه تصريحا فقد تظاهرت
ادلة الكتاب والسنه واجماع الامة على تحريمها قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن

اثم

اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا الايه وقال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وقال سبحانه ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم لما عرج بى مررت باقوام لهم
اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون فى اعراضهم رواه ابو داود وعن عائشه رضى الله عنها
قالت قلت للنبى صلى الله عليه وسلم حسبك من صفيه كذا وكذا
قال بعض الرواة تعنى انها قصيره فقال لقد قلت كلمه
لو مزجت بماء البحر لمزجته رواه ابو داود والترمذى وقال
حديث حسن صحيح قال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله
ومعناه مزجته اى خالطته مخالطة تغير بها طعمه وريحه
لشدة نتنها وقبحها ثم قال وهذا الحديث من اعظم الزواجر
عن الغيبه او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث يبلغ
فى الذم لها هذا المبلغ وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى نسال الله الكريم لطفه والعافيه من كل
مكروه **فرع واعلم** ان الغيبه بالقلب وسوء الظن
بالمسلم حرام كالقول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوئ
انسان يحرم ايضا ان تحدث نفسك بذلك وان تسيئ به الظن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)